

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية

Social media and its relationship to qualifying users towards virtual citizenship

هالة دغمان^{1*}، نورة خيرى²

¹جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، h.doghmane@univ-skikda.dz

²جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، noura.kheiri@univ-djelfa.dz

ملخص:

ساهم التطور التكنولوجي في إعادة التفكير في مشاركة المواطنين، وهو ما يتطلب تربية إعلامية ومعلوماتية لجميع المواطنين باختلاف أعمارهم وجنسهم، فقد تخطى فهمنا للكفاءة الرقمية من التركيز على الامكانيات التكنولوجية فقط، لتتسع وتضم السمات الاجتماعية والأخلاقية والقانونية والاقتصادية لاستخدامات التكنولوجيا.

وبالنظر إلى أهمية التربية الإعلامية والرقمية وراهنيتها، ارتأينا إلى إعداد هذه الورقة البحثية للمساهمة في بلورة هذا المفهوم، خاصة مع التغيرات المتلاحقة والسريعة التي تضرب المجتمعات العربية، اعتماداً على أدوات العصر الرقمي اللامحدودة، التي يمكن في حالة عدم الانتباه إليها أن تتجح في إعادة صياغة عقول الشباب بثقافات وأفكار قد تتعارض وتصطدم مع تراثنا وقيمنا الثقافية والدينية. **الكلمات المفتاحية:** التربية الإعلامية، شبكات التواصل الاجتماعي، قيمة المواطنة، نظرية المجال العام، وسائط الاتصال الجديدة.

Abstract:

Technological development has contributed to rethinking citizen participation, which requires media and information education for all citizens, regardless of their age and gender. Our understanding of digital competence has gone beyond focusing on technological capabilities only, to expand and include the social, ethical, legal, and economic features of technology uses.

Given the importance and currentity of media and digital education, we decided to prepare this research moment to contribute to the crystallization of this concept, especially with the successive and rapid changes that are striking Arab societies, relying on the unlimited tools of the digital age, which, in the event of failure, can Pay attention to it to succeed in reformulating the minds of young people with cultures and ideas that may conflict and clash with our cultural and religious heritage and values.

Keywords: Media education, social networks, the value of citizenship, public sphere theory, new media of communication.

مقدمة

وصف العالم بفضل التقدم التكنولوجي وتطور وسائط التواصل بالقرية صغيرة، يبدأ أنه بدأ يتحوّل تدريجياً إلى مجتمع الشاشة الصغيرة، حيث صارت شاشات الحواسيب والهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية تختزل العالم كله بنقرة واحدة، توفر للمتلقّي سبلاً من المعطيات المسموعة والمقروءة والصور والرسوم الثابتة والمتحركة والفيديو، وهي معطيات تحمل بالضرورة قيم واتجاهات صناعتها ومنهجها.

إنّ هذا السيل الرقمي لا يستهدف جمهوراً واحداً متجانساً، بل يصل إلى فئات عمرية مختلفة وخلفيات ثقافية وفكرية متعددة، وقد كان بإمكان الأنظمة الحاكمة قبل هذا الطوفان الإعلامي حجب أو منع ما تريد من معطيات ومعلومات عن مواطنيها، لكن بفعل التطور التكنولوجي تراخت قبضة الأنظمة، وحاول الآباء بدورهم مراقبة ومنع بعض المحتويات الإعلامية عن أبنائهم، غير أنّ هذه المراقبة أيضاً انهارت ولم تعد تجدي نفعاً، ليبقى خط الدفاع الأخير ضد الغزو الإعلامي والرقمي هو تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل وسائل الإعلام التقليدية والجديدة وتمكين المستخدمين من التعامل معها بشكل يستخلص منها الجوانب الإيجابية، ويتجنب تأثيراتها السلبية.

وهذه الأدوات والمهارات هي ما اصطلح عليه بالتربية الإعلامية والرقمية، حيث يرتبط مسارها بشكل وثيق ومباشر بمسارات وسائل الاتصال والإعلام ذاتها، ينتبع تطورها ونفاذها إلى الحياة الاجتماعية على مختلف المستويات، لذلك شكل هاجس تقريب المسافة بين وسائل الاتصال الحديثة والمستجدات السّيارة في تكنولوجيا الإعلام من جهة وبين تربية النشء على حسن استغلالها وتجنب مخاطرها من جهة أخرى محور عدة مبادرات أبرزها ما تقوم به منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

إذ أوصت المنظمة الدولية بضرورة إدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية الوطنية، وتماشياً مع هذا الطرح شرعت عدة دول في إدراج مادة التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، على مختلف مراحل وأسلاك التعليم من الابتدائي إلى الثانوي.

وتطرح هذه الثورة الاتصالية من جديد مسألة الهوية والانتماء كقضية استراتيجية، خاصة بالنسبة للشباب النواقيين إلى إثبات أنفسهم، ومن أهم المفاهيم الاستقلال والإبداع والابتكار وحمل راية التقدم والتطور. وهذا المجال هو مفهوم المواطنة التي ترتبط، بالإضافة إلى التمتع بالحقوق والواجبات، بالمسؤوليات المشتركة التي تقع على عاتق أفراد المجتمع بموجب القانون. والروابط السياسية التي تربط المواطنين بوطنهم.

من هذا المنطلق، أصبحت آلية التربية الإعلامية إحدى الآليات الفعالة لخلق الروابط بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية وتفعيلها من أجل تنمية واستقرار المجتمع من خلال ترسيخ قيم المواطنة، فالوصول على الحقوق المدنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية تشكل البوتقة التي تنضج فيها فئات الشعب في ظل دولة القانون والمؤسسات القانونية التي توفر الإطار القانوني والآليات وفضاءات ممارسة الديمقراطية، وتنمية الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب.

بناءً على ما سبق، نطرح التساؤل التالي: في ظل التنامي المستمر لوسائط الاتصال الجديدة كيف

يمكن تفعيل التربية الإعلامية لترشيد استخدامات الشباب نحو مواطنة فعالة؟ وما هو دور التربية

الإعلامية في نشر قيم المواطنة؟

وبالتالي سنتناول في هذه الورقة البحثية أبرز العناصر المتعلقة بالتربية الإعلامية ودورها في ترسيخ قيم المواطنة، انطلاقاً من مفهوم التربية الإعلامية وأهميتها، ثم نناقش نقطة الاعلام الاجتماعي كأحد الأمثلة عن وسائط الاتصال الجديدة وقدرته على تغيير ممارسات الأدوار في ظل العولمة التي تركت أثراً على جميع الأصعدة، لاسيما على صعيد الثقافة الوطنية، لنستعرض بعدها ببعض من أساليب التربية والثقافة الإعلامية وأدواتها، ونبيّن دور مؤسسات المجتمع المدني في برامج الثقافة والتربية

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

الإعلامية، ونختم ببعض التوصيات كضرورة تأهيل الجمهور عامة، والشباب خاصة للتعامل الواعي مع شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام بشكل عام.

أولاً: مفهوم التربية الإعلامية

لم يكن موضوع الاهتمام والدعوة لدراسة التربية الإعلامية والرقمية أمراً حديثاً، إنما هو ضمن توجهات اليونسكو الاستراتيجية التي خطط لها سابقاً، كونها دعت لتدريسه منذ عام 1982، وقد ساهمت فعاليات ومؤسسات دولية في تعريف التربية الإعلامية، حيث عرفها مؤتمر فيينا 1999 بأنها "التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي من صور متحركة وثابته وكلمات ورسوم، التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية وانتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم المناسبة." (ستارتايمز، 2024)

وهي اتجاه عالمي جديد يختص بتعليم أفراد الجمهور مهارة التعامل مع الإعلام، وذلك لأنّ الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة أصبحت هي الموجه الأكبر، والسلطة المؤثرة، على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

ومن ناحية أخرى، فهو ليس مشروع دفاع بغرض الحماية فحسب، بل هو أيضاً "مشروع تمكين" يهدف إلى جعل الجمهور يفهم الثقافة الإعلامية المحيطة به ويتخذ منها الاختيارات والاختيارات، ويتعلم كيفية التعامل معها. وفعالية والمشاركة بطريقة مؤثرة.

وفي المجلد فمصطلح التربية الإعلامية هو مصطلح يعني كيفية تنشئة الفرد بطريقة يستطيع من خلالها التعامل والتعاطي مع وسائط الاتصال على اختلافها، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تضمين التربية الإعلامية كإحدى مفردات التربية الأسرية، أو من خلال تضمين مراحل التعليم المختلفة مقررًا خاصًا بالتربية الإعلامية كما فعلت بعض الدول.

ثانياً: التربية على المواطنة

فالمواطنة تفهم على أنها قبول الهوية والهوية الثقافية، والتخلي عن مكانتها في السياق الإقليمي والدولي من خلال انفتاحها على جميع الأمم والاطلاع على تجارب الأمم الأخرى، بينما يؤدي الانغلاق والتكامل إلى الركود والانحدار. المواطنة يجب أن تمكن الإنسان من الاستفادة من آليات التطوير الذاتي والانفتاح على البيئة، وبالتالي لا ينبغي أن تقتصر المواطنة على مجرد حيازة بطاقة الهوية أو جواز السفر، بل يجب أن تتجسد في الحسد للبيئة. الوطن الأم، والاعتزاز بالانتماء إليه والمشاركة الفعالة في مشاكله.

المواطنة تتشكل للتعبير عن هوية الفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه، لتعكس العلاقة التاريخية والقربانية بين الفرد ووطنه، وبالتالي تمثل الخصائص الأصيلة للفرد، حتى لو اضطر إلى ذلك. مغادرة وطنه ووطنه، إلى جانب العلاقة بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها بشكل دائم، تحدد هذه العلاقة حقوق الفرد والتزاماته كمواطن. تشكل الدولة الكيان السياسي الموحد والإطار التنظيمي للمجتمع، وتنعكس في الوضع القانوني للأفراد في الدولة.

وتتجلى أهمية التربية على المواطنة، في كونها ترسخ الهوية العربية الإسلامية والحضارية بمختلف روافدها في وجدان المواطن، كما ترسخ حب المواطن والتمسك بمقدساته، وتعزيز الرغبة في خدمته وفي تقوية قيم التسامح والتطوع والتعاون والتكافل الاجتماعي التي تشكل الدعامة الأساسية للنهوض بالمشروع التنموي للمجتمع المغربي.

ترتبط المواطنة الرقمية أيضاً بتعليم المواطنة الرقمية، والذي يهدف إلى تعليم المستخدمين كيفية العمل والعيش والمشاركة في البيئة الرقمية بطريقة إيجابية، والتي تشمل التعامل مع التقنيات الرقمية بفعالية واستباقية، والمشاركة بفعالية ومسؤولية في المجتمع على الإطلاق المستويات. والانخراط في عملية مزدوجة للتعليم مدى الحياة والدفاع المستمر عن الكرامة الإنسانية.

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

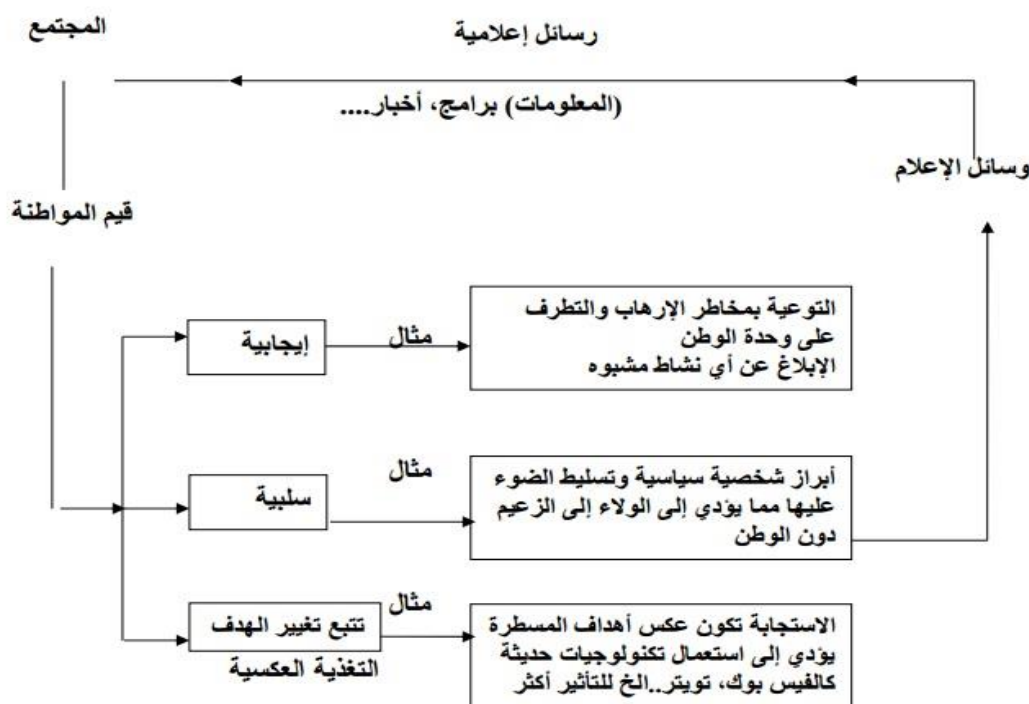
وترتبط المواطنة الرقمية أيضاً بمحو الأمية الرقمية، والتي تتضمن فهم التقنيات الرقمية وكيفية استخدامها بفعالية ومسؤولية، ويتضمن ذلك القدرة على التنقل في البيئات الرقمية بأمان ومسؤولية، والمشاركة بنشاط وإظهار التفكير النقدي عبر جميع الوسائط المستخدمة والمستهلكة. وبالتالي فإن للمواطنة الرقمية مفهوم واسع النطاق يشمل فهم حدود ومسؤوليات استخدام التقنيات الرقمية والقدرة على المشاركة بفعالية ومسؤولية في المجتمعات الإلكترونية، وترتبط المواطنة الرقمية بتعليم المواطنة الرقمية، الذي يهدف إلى تعليم الطلاب كيفية العمل والعيش والمشاركة بفعالية في البيئات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية التي تتعلق بفهم التقنيات الرقمية وكيفية استخدامها بفعالية ومسؤولية.

ثالثاً: قيم المواطنة

إنّ القيم في مجملها تمثل مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ التي تشكل ثقافة مجموعة من الأفراد، أما عن قيم المواطنة فهي مختلف المعايير والمبادئ التي تحدد مسؤوليات الفرد وواجباته، وتمثل إطار عمل يوجه سلوك الفرد ويحكم علاقته بالآخرين من جهة، وعلاقته بمؤسساته الوطنية من جهة أخرى.

إن قيم المواطنة متنوعة ويختلف تصنيفها من منطقة إلى أخرى. وتمثل قيمة الحرية القدرة على فعل ما يريد دون الإضرار بالآخرين، وتمثل قيمة المشاركة المجتمعية والسياسية مجموعة متنوعة من الأنشطة. يتعهد الناس بالمشاركة في العملية السياسية والتعبير عن آرائهم في القضايا الاجتماعية والسياسية. وبما أن القيم الديمقراطية هي نوع من النظام العام، فإنها تتجسد من خلال الأفعال والأقوال عند التعبير عن رأي الفرد في إطار النظام العام. طرق التفكير والقيادة تمهد الطريق لقيمة حرية التعبير. وذلك لأن لكل مواطن الحق في احترام آراء الآخرين والتعبير عن رأيه في القضايا المحيطة به.

ولتحديد طبيعة تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة، مع إظهار العلاقة بين المتغيرين، سيتم توضيح هذه العلاقة من خلال المخطط التالي (حنان، 2013-2014، صفحة 84):



شكل يوضح تأثير وسائل الإعلام على قيم المواطنة

ويتضمن تعليم المستخدمين المواطنة الرقمية تعليمهم كيفية استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة وأمانة وأخلاقية، مع حماية حقوقهم ومعلوماتهم وكذلك حقوق الآخرين في العالم الرقمي، وذلك نظراً

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

للفترات الطويلة الممكن قضاؤها عبر الفضاء الافتراضي، ولذلك من المهم التعليم على الاستماع والمراقبة والتعاون وإظهار التعاطف، وكذلك فهم وممارسة العدالة والإنصاف والانفتاح على التنوع. وفيما يلي بعض الخطوات البسيطة المقترحة لمساعدة المستخدمين على أن يصبحوا مواطنين رقميين:

1- دعم جيل متصل رقمياً: يشارك جميع الأفراد في العديد من الأنشطة بطريقة "متصلة رقمياً" على الهواتف أو أجهزة الكمبيوتر المحمولة أو الأجهزة اللوحية أو التطبيقات أو الألعاب أو الأجهزة الرقمية الشخصية، ومن المهم دعمهم في استخدامهم لهذه التقنيات ومساعدتهم على فهم الحدود والمسؤوليات المرتبطة بها.

2- اللعب مع الأطفال لمساعدتهم على التعلم من خلال الاستكشاف واللعب: يتعلم الأطفال بشكل أفضل من خلال اللعب والاستكشاف، وبالتالي من المهم اللعب معهم ألعاباً تعلمهم كيفية استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة وآمنة.

3- دعم الأطفال في استخدامهم للتكنولوجيا: يمكن أن يواجه الأطفال مجموعة متنوعة من المشكلات عبر الإنترنت، بما في ذلك التسلط عبر الإنترنت والخصوصية والتعامل مع المعلومات الشخصية، ومن المهم دعمهم في استخدامهم للتكنولوجيا ومساعدتهم على فهم مخاطر وفوائد البيئة الرقمية.

4- استخدام الموارد التعليمية لتعليم المواطنة الرقمية: توفر الموارد التعليمية المتوفرة في كتاب فك التشفير المتاح مجاناً عبر الإنترنت نهجاً منظماً وفعالاً لتحقيق أهداف تدريس المواطنة الرقمية.

رابعاً: نظرية المجال العام والمواطنة

توفر نظرية المجال العام إطاراً نظرياً لأبحاث المواطنة مع الأخذ في الاعتبار وسائل الإعلام الجديدة. هذه النظرية صاغها الفيلسوف الألماني يورجن هابرماس عام 1962. تعود جذور هذه النظرية إلى القرن الثامن عشر وتشرح ظهور المجال العام. يساهم تكوين الرأي العام في أوروبا الغربية وحالته في ممارسة الحكومة التمثيلية، فضلاً عن التأثيرات الثقافية والاجتماعية، في تنمية الرأي العام.

وقد عرّف هابرماس المجال العام بأنه مجتمع افتراضي أو خيالي ليس من الضروري التواجد في مكان معروف أو مميز، فهو مكون من مجموعة من الأفراد لهم سمات مشتركة مجتمعين مع بعضهم كجمهور ويقومون بوضع وتحديد احتياجات المجتمع مع الدولة، ويعد المجال العام مصدر الرأي العام وهو بحاجة إلى شرعية السلطة لتفعيل أي ديمقراطية، فهو يبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار، التي تخدم للتأكيد على الشؤون العامة للدولة وهو شكل مثالي، وأشار هابرماس إلى أن المجال العام يعتمد على مدى الوصول والانتشار القريبة من فكرة العالمية، ودرجة الحكم الذاتي فالمواطنون يجب أن يكونوا أحراراً، كما رفض الفيراركيه فكل فرد يشارك على قدم المساواة، وأن يكون دور القانون واضح وفعال، كما أكد على المساواة في المشاركة، والفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي، مع محاولة إيجاد سياق اجتماعي ملائم (خضر، 15-17 فيفري 2009، صفحة 943).

تؤكد نظرية المجال العام على أن الإعلام الإلكتروني يخلق حالة من التناثر بين المشاهدين، مما يؤثر بشكل كبير على القضايا العامة ويؤثر على النخب والجمهور. يمكن اعتبار المجال العام هو مجال حياتنا الاجتماعية، ومن خلال النظرية العامة يؤكد هابرماس على إمكانية الحوار خارج سيطرة الحكومات والاقتصادات، والتأثير السياسي للإنترنت بين الأفراد. تشير نظرية المجال العام إلى أن الإنترنت يلعب دوراً في إرساء الديمقراطية لأن أشكال الاتصال الإلكترونية تعزل المواطنين عن الآخرين ويعتبر المجال العام هو المجال السياسي.

وبالتالي تعتمد نظرية هابرماس في المجال العام والمواطنة على فكرة الفضاء التداولي الذي يجتمع فيه الأفراد لتشكيل جمهور والانخراط في الخطاب النقدي. هذا الفضاء يختلف عن الدولة والسوق،

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

وهناك يتم تشكيل الرأي العام وتطوير الخطاب النقدي حول السلطة. المواطنة، بالنسبة لهابرماس، ليست مجرد وضع قانوني ولكنها أيضاً دور تشاركي في المجال العام.

تعتبر العلاقة بين الفضاء العام والمحلي قضية معقدة ومتعددة الأوجه وتولد العديد من وجهات النظر المتنوعة. وتسلط نتائج البحث الضوء على دور الفضاء العام في خلق أجهزة وفرص المشاركة في مفهوم الفضاء العام، وكذلك الفضاء العام الفعال في مجال الممارسة الديمقراطية، وبالتالي لم يكن هناك اختلاف في البعد. والاندماج الاجتماعي.

حيث يتم إنشاء الفضاء العام كعنصر حاسم، لأنه يوفر مساحة مادية للتعبير عن الهويات السياسية والاجتماعية. ويرتبط مفهوم "المشاركة" بجانب محدد من هذه العلاقة، لأنها نتيجة التنفيذ الفعال للمشاركين في تصميم وإيماءات الأماكن العامة. ويمكن أن يشمل ذلك مجموعة متنوعة من الأشكال، مثل التشاور، مع المزيد من أشكال المشاركة المباشرة بما في ذلك الإبداع المشترك والإدارة المشتركة.

كما تتوفر نتائج الأبحاث لتوفير المعلومات وفرص المشاركة في المجال العام. ومن الضروري التأكيد على أهمية المشاركة باعتبارها الأكثر احتمالاً لحدوث خطر الصراعات ومحتوى الأطراف المختلفة ذات الصلة بالمحتوى. ويتم تقديم مفهوم "الديمقراطية التشاركية" في هذا السياق، مما يجعل التطبيق الأكثر شمولاً ضرورياً وإيصال القرار إلى الفضاء العام.

بالإضافة إلى زيادة فعالية الأماكن العامة كمواقع للممارسة الديمقراطية والاندماج الاجتماعي، توفر الأماكن العامة أيضاً منصات مناسبة للفئات المهمشة للتعبير عن أصواتها والمشاركة في الممارسات الديمقراطية وبالتالي تعزيز التفاعل الاجتماعي والاندماج الاجتماعي. ومع ذلك، فإن الإقصاء والتمييز يمنع الجميع من استخدام الأماكن العامة.

وبالتالي فإن العلاقة بين الفضاء العام وبيئته هي قضية معقدة ومتعددة الأوجه وتتطلب نهجاً جديداً وسياقياً. هناك آليات وحدود للمشاركة في الأماكن العامة، وهناك فرص لتحسين الممارسات الديمقراطية والاندماج الاجتماعي. توفر نتائج البحث نقطة في المستقبل لمزيد من استكشاف هذه العلاقة وغيرها من الآثار المترتبة على التنمية الحضرية والتحول الاجتماعي.

خامساً: الإعلام الاجتماعي وقدرته على تغيير ممارسة الأدوار

لوسائل الإعلام دور هام وأساسي في المجتمع، كونها مصدراً للمعلومات والآراء والمواقف للأفراد، وتساعد على تكوين تصور واضح للظواهر والأحداث. أنها توفر المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية بشأن جميع قضايا الحياة. توصيل المعلومات وفق السياسة والأيدولوجية الإعلامية. ولذلك فإن دور الإعلام مهم حيث تكلف الحكومة دوائر الإعلام والهيئات الحكومية والوزارات بتحقيق أهداف داخلية وخارجية من خلال الإعلام. وذلك لأنه وجد هذه الوسائل نافعة لهم ولأهدافهم ورؤاهم.

تتحقق المواطنة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وهي إحدى نتائج الويب 2.0، من خلال التعبير عن المواطنين وقضاياهم، واستقبال المعلومات وتفسيرها، ومراقبة المؤسسات الحكومية المختلفة، وتوسيع الفضاء العام. النقاش والتعبير عن الرأي، التأكيد على حرية الرأي، تعزيز الحوار الفعال بين فئات المجتمع المختلفة، تنويع الوسائل. التمثيل الإعلامي والإعلامي للرأي العام مهما كانت درجة الاختلاف بين الفئات.

يعيد إطار الإعلام المنتشر اليوم صياغة معنى المواطنة الفاعلة، وتضمحل المقاييس المعيارية للمشاركة من التصويت والمشاركة في الاجتماعات وفي المجموعات الناشطة سياسياً واجتماعياً في ظلّ المناصرة الإلكترونية والاحتجاجات والإعجاب بمواقع أو صور والتقاسم وإعادة المزج الإلكتروني، وتفتح كذلك فرصاً واسعة لمقاربات جديدة ومبتكرة للتعليم والتعلم عن المشاركة السياسية في إطار منصات وتكنولوجيات الاتصال الجديدة، وهذا ما شهدناه خلال الثورات العربية التي أطلق عليها بـ "الربيع العربي".

سادساً: العولمة وتأثيرها على الثقافة الوطنية

تعد المواطنة في حقيقتها -ومن خلال منظومة قيمها المتعددة - سلوكاً تطوعياً حضارياً يقوم به الفرد لصالح وطنه، أو المكان الذي يعيش فيه، أو حتى المنظمة التي ينتمي إليها، وبالتالي فهي التزام عقدي وأخلاقي وحضاري، لأنها مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه في حياته وضميره. وبالرغم من أهمية غرس قيم المواطنة، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي على مستوى العالم النامي عامة، أو على مستوى العالم العربي خاصة، من حيث تفعيل قيمها لدى المواطنين وخاصة فئة الشباب، هذه الفئة التي تمثل العنصر الحيوي والنشط في المجتمع، والتي تتميز باتجاهها نحو كل جديد، نظراً لروح المغامرة والاكتشاف التي تميز هذه المرحلة.

ومن المهم أن نشير إلى أن وسائل الإعلام، منذ نشأتها، إلى جانب مشاركتها الفعالة في تشكيل الرأي العام، لعبت دوراً مهماً في إيقاظ الفكر، وتنمية الوعي السياسي والفكري، وتوسيع القاعدة الفكرية. حقيقة معروفة. وأصبح الشغل الشاغل للأمة يومياً ونمياً بشكل كبير، حتى أصبح مصدراً للأخبار، ومرجعاً لكل طالبي المعرفة، والأهم من ذلك أنه تمكن من تهيئة التربة المناسبة في العالم العربي. دفع الإصلاحات وتمهيد الطريق لإقامة مجتمع ديمقراطي.

ولكن قبل ثلاثين عاماً لم تكن هناك مشكلة ملحة في التعامل مع الإعلام، لأنه كان إعلاماً محلياً محدود التأثير، باستثناء بعض الإذاعات العالمية، أما اليوم في عصر ثورة الإعلام والمعلومات والاتصالات فإن الأمر مختلف، وأصبحت الحاجة إلى الوعي الإعلامي شيئاً مهماً وعاجلاً وملحاً وضرورياً... إلخ.

فهذا التقدم التكنولوجي والتقني في مجال الاتصالات، أدى إلى سيطرة وهيمنة هوية غربية فردية أحادية على شعوب العالم في هوياتهم وخصوصياتهم، نتيجة التقريب بين الهويات الثقافية وغلبة الهوية التي تمتلك الأساليب للتأثير على هوية الغير، وتعد شبكة الانترنت من بين أهم وسائل العولمة الثقافية.

سابعاً: أساليب التربية والثقافة الإعلامية وأدواتها

قبل أي ثورة من الثورات التي شهدتها عصر التكنولوجيا، كتب الباحث "لين ماسترمان" في سنة 1985: "تشكل التربية الإعلامية خطوة أساسية في مسيرة الألف ميل نحو ديمقراطية تشاركية حقيقية ولإضفاء الطابع الديمقراطي على مؤسساتنا، فالتربية الإعلامية المنتشرة أساسية إذا ما أراد المواطنون امتلاك القوة واتخاذ قرارات منطقية والتحول إلى أدوات تغيير فاعلين والمشاركة بفعالية في الإعلام" (ميغيلديس و بنجامين).

وعلى الرغم من التغييرات العديدة التي حدثت خلال العقدين الماضيين، إلا أن هذه الأفكار لا تزال صالحة كما كانت عندما كتبها الباحث ماسترمان، وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول التربية الإعلامية بشكل كبير، إلا أن الباحثين والمعلمين على حد سواء نتفق على أن التواصل بشأن التربية الإعلامية هو مجال واعد. ولهذا السبب، يعتبر التعليم الإعلامي، في مجتمع ديمقراطي، مهارة مهمة لمشاركة المواطنين النشطة في ديمقراطية تشاركية.

وفيما يلي بعض الأساليب التربوية المقترحة:

- محو أمية التعامل مع الكمبيوتر لجميع العاملين، وعمل منظومة للتعليم تدعم متابعة الآباء إلكترونياً ومحاولات مستمرة لتوصيل الإنترنت لكل المدارس.
- إصدار قانون لمعالجة الجرائم التكنولوجية وقوانين أخرى ودليل للأنشطة الطلابية ودليل للمعلم للتدريس

والتدريب واليات لتعليم هذه المفاهيم، وإحداث انفتاح كامل على التجارب العالمية في محاولة للاستفادة منها في ترسيخ هذه المفاهيم.

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

- إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، مع التركيز على كيفية دمج السينما في الأنشطة التعليمية عبر تنظيم المهرجانات الإقليمية والمحلية والدولية باعتبار السينما أحد أدوات التعبير عن ثقافة المجتمع، مع الإشارة إلى أنّ هناك تجارب كثيرة لإنتاج الأطفال والشباب لأفلام، وهو ما يساعد على إطلاق القدرة على الإبداع.

كذلك تجدر الإشارة إلى أن الأدوات التعليمية المتاحة لتعليم المواطنة الرقمية للأطفال متنوعة وتشمل: مجموعة أدوات تعليم المواطنة الرقمية: تجمع هذه الحزمة موارد لتعليم المواطنة الرقمية وهي مصممة للمعلمين وأولياء الأمور الذين يدعمون الشباب في مواجهة التحديات الرقمية. نحن نقدم مقاطع فيديو وبرامج تعليمية وصحائف وقائع وأدلة إرشادية واختبارات وخطط تعليمية وملصقات ومعارض متنقلة لشرح التكنولوجيا الرقمية لجميع المستويات المدرسية والشباب من جميع الأعمار.

دليل تعليم المواطنة الرقمية. يوفر هذا الدليل المعلومات والأدوات وأفضل الممارسات لمساعدة المعلمين على تطوير المهارات التي يحتاجونها للتعلم بشكل مسؤول في عالم رقمي. وهو مقسم إلى ثلاثة فصول: "التواجد عبر الإنترنت"، و"الرفاهية عبر الإنترنت"، و"الحقوق عبر الإنترنت"، والتي تغطي الأنشطة التي يمكنك القيام بها في الفصل، أو مع عائلتك، أو أثناء الأنشطة اللامنهجية الأخرى المعروضة.

برنامج تعليم المواطنة الرقمية التابع لمجلس أوروبا. ويحدد البرنامج بوضوح المهارات التي يجب على الأطفال اكتسابها ليصبحوا مواطنين رقميين أكفاء ومسؤولين. نحن نصف 10 مجالات أساسية للأنشطة عبر الإنترنت وخارجها التي تستفيد من هذه المهارات، ونزود المعلمين بأفكار لأهداف وأنشطة التعلم لتجربة المواطنة الرقمية في الفصل الدراسي وخارجه.

توفر هذه الأدوات منهجًا منظمًا وشاملاً لتعليم الأطفال المواطنة الرقمية ومعالجة موضوعات مهمة مثل الحقوق على الإنترنت وحماية الخصوصية على الإنترنت واحترام الإبداع والاستخدام الحكيم والمسؤول.

ثامنا: التحديات التي تواجه التربية الإعلامية عبر الوسائط الاتصالية الجديدة

إن التحديات التي تواجه التربية الإعلامية من خلال الوسائط الجديدة عديدة ومعقدة، وترتبط هذه التحديات بشكل أساسي بالتقدم التكنولوجي السريع والمشهد الإعلامي المتغير، ويمكن تلخيصها وفقا للمعارف المسبقة بالشكل التالي:

1. التحول الرقمي في التعليم. يفرض التحول إلى التكنولوجيا الرقمية في التعليم تحديات على محو الأمية الإعلامية، حيث يتطلب أساليب وأدوات وطرق تدريس جديدة لتزويد الطلاب بالمهارات التي يحتاجون إليها للتنقل في العالم الرقمي.

2. محو الأمية الإعلامية الجديدة. مع انتشار تقنيات وسائل الاتصال الجديدة، أصبحت المعرفة الإعلامية مهارة مهمة. ومع ذلك، لا سيما في سياق العالم العربي، هناك حاجة إلى تطوير أساليب واستراتيجيات جديدة لتعليم فعال لمحو الأمية الإعلامية.

3. قضايا الشبكات الاجتماعية. لقد خلق ظهور منصات التواصل الاجتماعي تحديات جديدة أمام محو الأمية الإعلامية، حيث أصبحت المصدر الرئيسي للأخبار والمعلومات لكثير من الناس. ويجب أن يتناول التعليم الإعلامي مسألة المعلومات المغلوطة وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على حياة الأفراد والمجتمع ككل.

4. القضايا الأخلاقية. يثير المشهد الإعلامي المتغير أسئلة أخلاقية تتعلق بالخصوصية، وحماية البيانات، ودور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام. ويجب أن يعالج التعليم الإعلامي هذه القضايا الأخلاقية ويعزز الاستخدام المسؤول لوسائل الإعلام.

5. الفجوة الرقمية. تشكل الفجوة الرقمية بين أولئك الذين لديهم إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا وأولئك الذين لا يستطيعون الوصول إليها تحديًا كبيرًا للتعليم الإعلامي. ويمكن لهذه الانقسامات أن تؤدي إلى تفاقم التفاوتات الاجتماعية القائمة وتحد من الفرص المتاحة للمجتمعات المهمشة.

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

بشكل عام، يواجه التعليم الإعلامي في البيئة الرقمية تحديات تتعلق بالتحول الرقمي، والتعليم الإعلامي الجديد، ووسائل التواصل الاجتماعي، والقضايا الأخلاقية، والفجوات الرقمية، والحاجة إلى تطوير مهارات التفكير النقدي والتقييم. ويتطلب التصدي لهذه التحديات اتباع نهج شامل وتعاوني يشمل المعلمين وصانعي السياسات والمجتمع.

تاسعا: تأهيل الجمهور للتعامل الواعي مع شبكات التواصل الاجتماعي

تواجه دول العالم بشكل عام، والمجتمعات العربية بشكل خاص، سلسلة من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي لها تأثير كبير على هذه المجتمعات والنقاشات العامة. لقد خلقت هذه التغيرات نوعاً من الاضطراب الإعلامي الذي أجبر وسائل الإعلام على التصرف بكامل قوتها. وتلعب الأشكال والوسائل، إلى جانب المؤسسات التعليمية المختلفة، دوراً في التوعية بالآثار السلبية. وهذا الاضطراب يخلق ويسرع عملية التنقيف الإعلامي، خاصة خلال الفترات الانتقالية التي تمر بها المجتمعات نفسها والمؤثرون فيها.

ونتيجة لذلك، مهدت منصات التواصل الاجتماعي الطريق لممارسة حقوق المواطنة عبر الإنترنت، والتي يشار إليها بـ "المواطنة الافتراضية". ولا يغيب البعد السياسي عند الحديث عن المواطنة، إذ ارتبطت البحوث والأجندات الاجتماعية والسياسية منذ البداية. لقد تم دمج ممارسة حقوق المواطنة في المجتمعات الافتراضية، ونظراً لأن قضية المواطنة الافتراضية تحدث على نطاق عالمي، فإن هناك قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمعات الافتراضية، والتي ستكون بمثابة بوابة جديدة إلى مرور واكتساب. والمحلية بدلاً من ذلك.

إنّ ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية جعل من المستحيل التعامل مع المواطنين من جمهور وسائط الاتصال ومستخدموها، على أنّهم يحتاجون إلى الوصاية من جانب بعض من يتصورون أنّ بإمكانهم التحكم فيما تتعرض له الجماهير من مضامين أو رسائل إعلامية، وهذه التطورات جعلت التربية الإعلامية أمراً ضرورياً من أجل تدريب الجمهور وإكسابهم مهارات القدرة على إبداء وجهات نظر نقدية فيما يقدم لهم من خلال وسائل الاتصال التقليدية والجديدة، وتشجيعهم على النقد ومساعدتهم على حسن التمييز بين الحقيقة والزيف وبين ما هو ثابت وصائب وما هو تافه وظاهري، ومساعدتهم على تكوين شخصية مستقلة قادرة على التقييم والاختبار.

فوسائط الاتصال الجديدة بكل مخرجاتها تبقى تقنية ووسيلة من وسائل الاتصال، ومن ثم فإنّ تأثيرها على المواطنة يعتمد على مدى قدرة النشطاء والفاعلين السياسيين والاجتماعيين داخل النظام أو المجال العام الداخلي خصوصاً على توظيف الإمكانيات التي تتيحها هذه الأدوات بطريقة تعظم قدرة المواطن على الحصول على حقوق المواطنة.

خاتمة:

إنّ التربية الإعلامية هي تعلم طبيعة صناعة المعرفة وعلاقة الصناعة والتجارة والسياسة والأيدولوجيات، بما يحدث في عالم سيكون المواطن فيه قادر على اتخاذ قرارات إيجابية خاصة به وبوطنه، حيث تمكنه أن يتعلم كيف يعالج ويتعامل مع البيانات في عالم الانفجار المعرفي المحيط به لا أن يحاط ويمطر بسيل النصائح الأخلاقية، وبالتالي فهي تمكننا من الكيفية التي نعد بها المتلقين للتعامل مع المنتج، حيث يتمكن من خلالها تعلم مهارات أساسية وعلى رأسها الوعي بخصائص الرسالة الإعلامية، والقدرة على تحليل المحتوى في ظل الغرلة التي تقوم بها وسائل الإعلام لهذا المحتوى، والقدرة على التفكير والملاحظة والقدرة على تقرير الاستجابة المناسبة بناء على استخدام المهارات المذكورة.

ويرى الباحث البريطاني "ديفيد بكنهام" أنّ اتجاه الحماية يعمل على تجاهل المشاكل الحقيقية التي تحفل بها المجتمعات مثل التمييز بين الجنسين أو عدم العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة أو البطالة أو مشكلات اجتماعية وسياسية أكثر عمقاً، فهو ينتقد الكثير من البحوث التي تحدثت عن علاقة العنف مثلاً بالمواد المعروضة في التلفزيون وهو ما يؤكد ضعف الأساليب المنهجية والتطبيقية للبحوث التي تمّ تعميم

عنوان المقال: التربية الإعلامية عبر الوسائط الجديدة وعلاقتها بتأهيل المستخدمين نحو المواطنة الافتراضية.

EISSN : 2661-7080 _ ISSN2773-2630

نتائجها لا عن دقة علمية، ولكن لأنها تتناسب مع المزاج العام وتتوافق مع الاتجاهات الدينية والسياسية المحافظة.

المراجع:

1. بول ميهيلديس، و تيفينين بنجامين. (بلا تاريخ). التربية الإعلامية: كفاءات أساسية للمواطنة الفاعلة في ديمقراطية تشاركية.
2. تيتي حنان. (2013-2014). دور وسائل الإعلام في تفعيل قيم المواطنة لدى الرأي العام: حالة الثورات وقيم الانتماء لدى الشعوب العربية. جامعة محمد خيضر بسكرة.
3. ثريا أحمد بدوي. (23-28 جويلية 2006). الإعلام والمواطنة في مصر تعزيز أم تهديد، الإعلام والمواطنة في مصر تعزيز أم تهديد. قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
5. . خالد منصر. (نوفمبر 2015). دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة. مجلة كلية علوم الفنون والإعلام، 125.
6. خالد منصر. (نوفمبر 2015).
7. سعد سلمان المشهداني. (2011). الإعلان التلفزيوني وتأثيره في الجمهور. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
9. عبد العزيز أحمد داوود. (2011). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية(30)، 263-264.
10. عبير الرملي. (.). تم الاسترداد من دور وسائل الإعلام في المجتمع. منتديات ستار تايمز. (20 4, 2024). تم الاسترداد من ستار تايمز، منتديات: <http://www.startimes.com/?t=25265731>
11. نرمين زكريا خضر. (15-17 فيفري 2009, 17-15 فيفري 2009). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب لمواقع الشبكات الاجتماعية. جامعة القاهرة.
12. يحيى إبراهيم المدهون. (2012). دور الصحافة الالكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة. جامعة الأزهر، غزة: رسالة ماجستير في أصول التربية.